بحث بعنوان (دور السنة النبوية
في محاربة الشائعات الإلكترونية)
مقدم الى مؤتمر دور السنة النبوية
في تعزيز الامن الاجتماعي والنفسي مقاربات
عصرية / دهوك / ٢٠٢٥م

م.د. خضر صلاح مهدي

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة سامراء

ا.د. ياسر عدنان حسن

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة سامراء

The Role Of The Prophetic Sunnah In Countering"

"The Phenomenon Of Electronic Rumors

Dr.khudhur Salah Mahdi

Prof. Yaser Adnan Hassan

University Of Samarra College Of Islamic Sciences

Email: Yaseradnan2014@Uosamarra.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دور السنة النبوية في التصدي لظاهرة الشائعات الإلكترونية، التي أصبحت من أبرز التحديات في العصر الرقمي. وقد أبرزت الدراسة كيف أن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم وضع أُسسًا راسخة للتعامل مع الأخبار الكاذبة، من خلال التوجيه إلى التثبت، والتحذير من نقل الحديث دون تحقق، وتربية المجتمع على مسؤولية الكلمة. واستعرض البحث مواقف نبوية عملية واجه فيها النبي شائعات تمس حياته الشخصية أو تضر بوحدة الأمة، مثل حادثة الإفك وشائعة مقتله في غزوة أُحد، موضحًا أساليبه في الرد والتوضيح والاحتواء. كما تضمن البحث مقاربة بين الشائعات التقليدية ونظيراتها الرقمية، وبيّن كيف يمكن الاستفادة من الهدي النبوي في بناء وعي إعلامي إسلامي يواجه التضليل الرقمي الحديث. واختُتم البحث بتطبيقات معاصرة لتوجيهات السنة، تشمل المناهج التعليمية، والسياسات الإعلامية، والدعوة، والتشريع، مبينًا أن السنة النبوية ليست فقط نصًا دينيًا، بل نظامًا معرفيًا وأخلاقيًا صالحًا لمواجهة تحديات العصر.

الكلمات المفتاحية : السنة ، الشائعات الالكترونية، الإعلام.

Abstract:

: This research explores the role of the Prophet Muhammad's Sunnah in countering the phenomenon of electronic rumors which have become one of the most pressing challenges in the digital age. The study highlights how the Prophet laid down firm principles for dealing with false news through guidance on verification warnings against spreading unverified reports and cultivating societal responsibility for truthful speech. The paper examines practical prophetic examples in which the Prophet dealt with harmful rumors—such as the incident of al-Ifk (false accusation against Aisha) and the rumor of his death in the Battle of Uhud—demonstrating his methods of clarification wisdom and crisis containment. It further compares traditional and digital forms of misinformation showing how the prophetic model can guide the development of Islamic media awareness to resist modern-day digital deception. The study concludes with contemporary applications of Sunnah-based principles in education media policies religious discourse and legislation emphasizing that the Sunnah is not merely a religious text but a comprehensive ethical and epistemological system fit for the challenges of our time.

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، وجعل شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، النبي الأمي، المبعوث رحمة للعالمين، الذي بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتبني الإنسان وتقوم سلوكه، وتُحصّنه من الانحراف والفتن، وقد كانت السنة النبوية المطهّرة – وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي – حافلةً بالتوجيهات النبوية الحكيمة التي تُرسي دعائم الأخلاق، وتحفظ المجتمعات من التفكك والفساد، وتواجه كل مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي، بما في ذلك آفة الشائعات التي تهدد السلم المجتمعي، وتنشر البلبلة، وتثير الفتن، وتُروّج للأكاذيب والتهم الباطلة.

مع تطور وسائل الاتصال وانتشار الشبكات الاجتماعية، أصبحت الشائعات الإلكترونية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، لما لها من آثار سلبية على وحدة الصف، وزعزعة الثقة، وتأجيج الفتن. ولم تكن ظاهرة الشائعات جديدة في التاريخ الإسلامي، بل كانت موجودة منذ البعثة النبوية، حيث تعامل النبي محمد صلى الله عليه وسلم معها بحكمة وبصيرة شرعية. وتُمثل السنة النبوية، باعتبارها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، منهجاً متكاملاً في التعامل مع الأخبار الكاذبة والتحذير من نشرها دون تثبت. وتأتي أهمية هذا البحث من محاولة ربط الأسس النبوية الأصيلة بأخطر التحديات الإعلامية المعاصرة، المتمثلة في الشائعات الإلكترونية، بما يسهم في بلورة رؤية شرعية واضحة لمواجهتهامن هذا المنطلق، جاء هذا البحث الموسوم بـ «دور السنة النبوية في محاربة الشائعات الإلكترونية»، :

وهو بحث قسم على ستة مطالب يُسلّط الضوء على أبرز الملامح النبوية التي يمكن استثمارها في مكافحة الظاهرة المتفشية في الفضاء الرقمي المعاصر، والتي باتت تهدد النسيج الاجتماعي، وتطعن في المبادئ والقيم، وتُحرّف الوعي الجمعي للأمة.

المطلب الاول: مفهوم الشائعات الإلكترونية وأثرها في المجتمع

تُعرّف الشائعة في اللغة بأنها «الخبر الذي لا يُعلم صدقه، ويُتداول بين الناس دون تثبت أو تحقق"[1].

(١) (ابن منظور، ٢٠٠٣، ج٦، ص. ٢٤٩)

أما في الاصطلاح، فهي معلومات أو أخبار غير مؤكدة، تُبثّ بقصد التأثير في مشاعر الأفراد أو توجيه الرأي العام، وغالبًا ما تتضمن مبالغات أو أكاذيب تسعى إلى تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية[١].

في العصر الحديث، تطورت الشائعة مع تطور وسائل الاتصال، وأصبحت تأخذ طابعًا إلكترونيًا، يتمثل في الرسائل أو المنشورات أو مقاطع الفيديو التي تُنشر بسرعة مذهلة عبر منصات التواصل الاجتماعي. ويكمن خطر الشائعات الإلكترونية في أنها لا تمر عبر بوابات التحقق التقليدية، مما يجعلها تنتشر على نطاق واسع في وقت قصير، مسببةً أضرارًا جسيمة على الفرد والمجتمع، لا سيما في مجالات الأمن والاستقرار والقيم الدينية.

وقد أشار تقرير صادر عن منظمة اليونسكو إلى أن «الشائعات الرقمية تُعد تهديدًا متزايدًا للسلام الاجتماعي، وتستهدف الثقة في المؤسسات الدينية والعلمية، وتُضعف مناعة المجتمعات الفكرية» وفي السياق الإسلامي، تشكل هذه الظاهرة تحديًا دينيًا وأخلاقيًا، إذ تخالف مبادئ الشفافية، والصدق، وحسن الظن التي حثّت عليها الشريعة[٢] .

يتضح من هذا أن الشائعات الإلكترونية تمثل تحديًا مركبًا يتطلب استجابة شرعية وفكرية شاملة، لا سيما في ظل كثافة المحتوى الإعلامي، وسرعة استهلاكه، واتساع منصات النشر الإلكتروني، مما يعزز الحاجة إلى العودة إلى المنهج النبوي في التثبت من الأخبار ومواجهة الأكاذيب.

المطلب الثاني : موقف السنة النبوية من نقل الأخبار دون تحقق

اعتنت السنة النبوية بشكل دقيق بمسألة التثبت من الأخبار، ووضعت ضوابط صارمة لمنع انتشار الأخبار الكاذبة، خاصة تلك التي تهدد السلم الاجتماعي. ومن أبرز الأحاديث في هذا المجال، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبًا أن يُحدث بكل ما سمع"[٣] ، وهو حديث يضع معيارًا أخلاقيًا رفيعًا يمنع تداول الأخبار غير الموثوقة، ويؤسس لثقافة تحقق تعتمد على التمحيص، لا الانجرار وراء الإشاعات..

وقد طبّق النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج عمليًا في حياته اليومية، حيث لم يكن يتخذ أي موقف بناءً على إشاعة أو نقل غير موثوق، بل كان يستفهم ويبحث ويتروى، كما في حادثة الإفك. فرغم خطورة الشائعة التي مست شرف بيته، لم يصدر حكمًا حتى أنزل الله الوحي مبرئًا السيدة عائشة رضي الله عنها[٤]. وهذا السلوك النبوي يشكل مرجعًا تشريعيًا وأخلاقيًا في التعامل مع الأخبار، خاصة في أزمنة التزاحم المعلوماتي الذي نعيشه اليوم.

---

(١) (حمدان، ٢٠٢٠، ص. ٤٤)
(٢) (UNESCO، ٢٠١٩، p. ٢٢)
(٣) (رواه مسلم، رقم الحديث: ٥)
(٤) (سورة النور، ١١-٢٠)

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم ربط بين الكذب ونقل الأخبار الكاذبة، وهو ما يُعد من الكبائر التي توجب غضب الله، وقد قال في ذلك: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين»[١]. وهذا يؤكد أهمية التثبت قبل تداول أي معلومة أو نسبها للنبي أو للدين.

إن استقراء الموقف النبوي من نقل الأخبار يُظهر أن الإسلام جعل من التثبت واجبًا شرعيًا، ومن الكذب خيانة للأمانة، ومن الشائعة اعتداءً على الأمن الجماعي. وهذه المبادئ النبوية تصلح أن تكون منهجًا تربويًا وإعلاميًا في مواجهة الشائعات الإلكترونية.

المطلب الثالث : السنة النبوية في مواجهة الشائعات في وقائع محددة

لقد واجه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته عدة شائعات كان لها أثر بالغ في المجتمع المدني، ومن أبرزها:

١-**حادثة الإفك**: وهي من أعظم الابتلاءات التي عصفت بالمجتمع الإسلامي في المدينة. فقد اتُّهمت السيدة عائشة رضي الله عنها زورًا، وانتشر الخبر بين الناس بسرعة. لكن النبي لم يتخذ موقفًا متسرعًا، بل كان يسأل ويبحث، ويتجنب التصديق حتى أنزل الله براءتها في آيات من القرآن[٢] وقد تناول النبي هذا الحدث بخطبة مؤثرة، بيّن فيها خطورة الخوض في أعراض الناس بلا علم، ووضع بذلك قاعدة في إدارة الأزمات الناشئة عن الشائعات .

٢- **غزوة أحد**: حينما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قُتل، تفككت صفوف المسلمين، وارتبك الجيش. لكن النبي، بثباته وتوكله، أعاد ترتيب الصفوف، وأبطل الشائعة بنزوله للقتال بنفسه[٣]. فكانت هذه الواقعة درسًا في أن الشائعة قادرة على هدم المعنويات، وأن التصدي لها يكون بالفعل قبل القول.

٣- تثبيت الصحابة وقت الفتنة: في أحاديث متعددة، حرص النبي على غرس الوعي لدى الصحابة بعدم تصديق كل ما يُقال، خاصة في أوقات الفتن، مثلما ورد في حديث حذيفة بن اليمان، الذي كان النبي يعلمه أسماء المنافقين ويحذره من الأخبار المنقولة من غير الثقات.[٤]

كل هذه النماذج توضح أن السنة النبوية لم تكن تكتفي بالتحذير من الشائعات، بل وضعت آليات عملية لمواجهتها، تقوم على التثبت، والتحقيق، واحتواء آثار الشائعة، بما يضمن سلامة الجماعة.

---

(١) .. (رواه مسلم، رقم الحديث: ١)

(٢) (سورة النور، ١١-٢٠).

(٣) ابن هشام، ٢٠٠١، ج٣، ص. ٧٥-٧٧

(٤) البخاري، كتاب الجهاد، رقم: ٤٠٦١

المطلب الرابع : وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في محاربة الشائعات

اعتمد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكافحة الشائعات على أساليب متعددة، شكّلت فيما بعد مرجعية شرعية وأخلاقية في التعامل مع الشائعات والمعلومات المغلوطة. ويمكن تصنيف هذه الوسائل إلى منهجيات تربوية، وتشريعية، وإعلامية، نذكر منها ما يلي:

١ - التربية على مسؤولية الكلمة

ركزت السنة النبوية على تربية المسلم على الانضباط اللفظي وتحمل مسؤولية الكلمة، بوصفها انعكاسًا لقيم الصدق والأمانة. ففي الحديث الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[١] ، يحث النبي صلى الله عليه وسلم المسلم على ألا يكون ناقلًا للأخبار أو صانعًا للرأي العام إلا حين يتيقن من الفائدة والصدق في ما يقول. وهذا الأسلوب لا يمنع حرية التعبير، بل يؤطرها ضمن منظومة أخلاقية تعزز الانضباط وتمنع الفوضى اللفظية، وهي أساس ضروري في مقاومة الشائعات .[٢] .

٢-منع نشر الأنباء غير الموثوقة

في واقعة حادثة الإفك، امتنع النبي عن اتخاذ أي موقف مباشر حتى جاءه الوحي، رغم خطورة الموقف وحساسيته[٣]. وهذا المنهج يمثل مبدأ «عدم التسرع في نشر الأخبار» حتى يتم التحقق الكامل، وهو ما يشكل أساسًا في أخلاقيات الإعلام الإسلامي، وينبغي استعادته في بيئة التواصل الرقمي اليوم .[٤]

٣- المصارحة والشفافية في الرد

من الوسائل العملية التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم في محاربة الشائعة طريقة «الرد المباشر»، كما في موقفه من مرور رجلين به في الليل وهو مع صفية رضي الله عنها، حيث قال لهما: «إنها صفية بنت حيي» حتى لا يظنا سوءًا[٥]. إن هذه المصارحة تقطع الطريق على التأويلات، وتبين أهمية المبادرة إلى التوضيح والرد على الإشاعات قبل أن تنتشر.

---

(١) (البخاري، ٦٠١٨)

(٢) حمدان، عبد الرحمن. الإعلام الجديد والشائعات: دراسة تحليلية. (٢٧)

(٣) (سورة النور، ١١-٢٠)

(٤) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. (٢٣)

(٥) (البخاري، ٢٠٣٥)

٤ – بناء ثقافة التثبت بين أفراد المجتمع

قال تعالى في القرآن: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...» (الحجرات: ٦). وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطبق هذا المبدأ عمليًا، ويعلّمه للصحابة في كل موضع. ولعل هذا التوجيه الإلهي، الذي جسّده النبي صلى الله عليه وسلم سلوكًا، هو أول معايير «التحقق من المصادر» في المنظومة الإسلامية. وقد انعكس ذلك في مواقف النبي من الأخبار المغرضة التي كانت تُنقل عن بعض القبائل، أو في الردود التي تعاطت مع شائعات المنافقين داخل المدينة.[١]

٥ – تجريم إشاعة البلبلة والفتنة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر نشر الشائعات تهديدًا مباشرًا لوحدة الأمة. وقد ورد عنه: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم»[٢]. وهذا تأكيد على خطورة الكلمة غير المحسوبة التي قد تُطلق شائعة تهدم العلاقات أو تزعزع الاستقرار. وهذا يضع الأساس الشرعي للعقوبات الرادعة تجاه مثيري الشائعات، خاصة في سياقات الحرب أو الفتنة.[٣]

إذن، فإن وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في مقاومة الشائعات كانت شاملة، تعالج الظاهرة من منبعها (الوعي الفردي)، وتمتد إلى محيطها (المجتمع)، وتعالج آثارها بالرد والتوضيح، مما يجعلها نموذجًا إعلاميًا راقيًا ومتكاملًا في ضبط الكلمة

٦–توظيف خطب الجمعة كمنبر لتفنيد الشائعات

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوظف خطبة الجمعة والإعلان العام كوسيلة لإعادة صياغة الفهم العام عند الصحابة، ومن ذلك خطبته عقب حادثة الإفك، والتي أوضح فيها للناس حجم الجريمة الأخلاقية التي اقترفها من خاضوا في عرض بيت النبوة. هذا الاستخدام للخطب يعادل اليوم «البيانات الرسمية» التي تصدرها الجهات المعنية لتفنيد الأخبار الكاذبة، مما يدل على أن الخطاب العام ينبغي أن يكون أداة منهجية في التصحيح الإعلامي.

---

(١) حمدان، عبد الرحمن. الإعلام الجديد والشائعات: دراسة تحليلية(٧٨)

(٢) (البخاري، ٦٤٧٨)

(٣) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. (٥٦)

٧- الحذر من مصادر الأخبار المجهولة

من أبرز التوجيهات القرآنية التي جسّدها النبي عمليًا: قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة...» (الحجرات: ٦). وهذه الآية لم تكن مبدأً تعبديًا فحسب، بل مبدأً معرفيًا ينهى عن أخذ الأخبار من أصحاب السوابق في الكذب، وهو ما يتطابق مع ضرورة التحقق من مصداقية الحسابات والمواقع التي تنشر الأخبار الرقمية في الوقت المعاصر .[١]

٨- التشريع الوقائي في التحذير من الكذب

النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف بالتحذير الأخلاقي، بل شرع أحكامًا تمنع انتشار الشائعات، منها ما رواه أبو داود: «ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليُضحك القوم، ويلٌ له ثم ويلٌ له»[٢]. فحتى الكذب المزاحي الذي قد يكون مادة للتسلية، اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم تهديدًا لقيم الصدق، لكونه يطبع الناس على قبول الأخبار دون تحقق، وهو ما نشهده في «الترندات الساخرة» التي كثيرًا ما تكون غير واقعية وتؤسس لأوهام معرفية.

٩- الحث على الالتزام الجماعي في مواجهة الشائعات من الوسائل التي رسّخها النبي صلى الله عليه وسلم في المجتمع الإسلامي، التعاون على البرّ في محاربة الشائعات، ومن ذلك قوله: «من رأى منكم منكرًا فليغيره...»[٣]. وهذا يشمل أيضًا مسؤولية رد الشائعات وتصحيحها. فمقاومة التضليل ليست حكرًا على الدولة أو الجهات الرسمية، بل مسؤولية جماعية تشاركية تبدأ من الفرد، وتُستكمل عبر الأسرة، والحي، والمؤسسة، والمنبر الديني.

المطلب الخامس : أثر السنة النبوية في بناء الوعي الإعلامي الإسلامي

ساهمت السنة النبوية مساهمة جوهرية في تأسيس وعي إعلامي إسلامي مبكر، يقوم على التثبت، واحترام الكلمة، والنقد الواعي، وهي مبادئ تتلاقى مع أخلاقيات الإعلام الحديث، لكنها تتفوق عليه من حيث التأصيل الشرعي والتكامل القيمي.

---

(١) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. (٣٣)
(٢) (أبو داود، رقم: ٤٩٩٠)
(٣) (مسلم، رقم: ٤٩)

١- بناء الحس النقدي عند المسلم

رسخ النبي صلى الله عليه وسلم مفهوم «التمييز بين الحق والباطل» و«عدم الانجرار خلف كل قول»، كما قال في حديثه: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[١] هذا يربيّ المسلم على التريث والتمحيص، ما يعادل اليوم مبدأ «التحقق من المصدر»، ويُعتبر ركيزة في مقاومة التضليل الإعلامي الإلكتروني.

٢- تحصين المجتمع من الإعلام الهدّام

حذر النبي من الاستجابة السريعة للأخبار الموجهة التي تهدف لزعزعة الأمن، كما في موقفه من شائعة استشهاده في غزوة أحد، والتي كادت تفتك بمعنويات المسلمين. هذا الموقف يجسد «الإعلام المقاوم»، الذي لا يسمح للإشاعة بأن تنال من الثقة الجماعية، بل يسعى إلى إعادة توجيه الرأي العام نحو الثبات والعقلانية.[٢]

٣- تشجيع تداول العلم الحقيقي

أشاد النبي صلى الله عليه وسلم بمن يبلغ عنه حديثًا كما سمعه، دون تحريف أو زيادة: «نضّر الله امرأً سمع منا حديثًا فبلّغه كما سمعه...»[٣]وهنا يؤسس لمبدأ «النقل الأمين للمعلومة»، ويحُمّل الفرد مسؤولية نقل الحقيقة، مما يؤسس لمنهج إسلامي في النشر الإلكتروني، يعتمد الدقة لا الإثارة.

٤- محاربة الإثارة والتضليل

الإسلام في توجيهاته النبوية لا يقبل المبالغة والإثارة لأغراض ربحية أو تحريضية. فقد عدّ النبي الكذب في نقل الأخبار من أعظم الكبائر، بل جعله سببًا للهلاك الأخلاقي، كما ورد في حديث سمرة: «رأيت رجلًا يكذب الكذبة فتبلغ الآفاق...»[٤]وهو وصف دقيق للشائعات الرقمية في عصرنا.[٥]

٥- تقديم نموذج إعلامي أخلاقي

السنة النبوية تقدم تصورًا شاملًا للإعلام المسؤول، يقوم على حفظ الأمانة، والتحري، والشفافية، والموازنة بين حرية التعبير وحرمة التعدي. وقد أظهرت النماذج النبوية المختلفة كيف يمكن للإعلام أن يكون أداة

---

(١) (مسلم، رقم: ٥).
(٢) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. (٧٦)
(٣) (الترمذي، ٢٦٥٧).
(٤) (البخاري، ٧٠٤٧).
(٥) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. (٤٣).

إصلاح، وليس سلاحًا فتّاكًا بيد الفوضويين أو المغرضين.

إن هذه المبادئ النبوية في الإعلام تبقى ذات فاعلية عالية في عصر الشائعات الرقمية، لأنها تؤسس لإعلام نظيف، عقلاني، مسؤول، لا يتأثر بالترند ولا يسعى للسبق إلا في قول الحق.

٦- السنة كمنهج لتربية الناشئة على الوعي الإعلامي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ بالتربية الإعلامية من مراحل عمرية مبكرة، فعلم ابن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك... وإذا سألت فاسأل الله...»[١]، كما أوصى بأهمية الأمانة في القول والعمل. وهذه التربية التأسيسية تشكل اليوم مرجعية لتضمين منهجيات مكافحة الشائعات في المناهج التعليمية، وغرس ثقافة التمحيص لدى الأطفال والناشئة في سن مبكرة.

٧- دور المرأة في حماية الوعي المجتمعي

لم تُقصِ السنة المرأة عن معركة الوعي، بل ظهرت النساء في أكثر من موقف في سياق تفنيد الشائعات أو حماية الصف الداخلي، ومن ذلك موقف أم المؤمنين أم سلمة، التي لعبت دورًا فاعلًا في تهدئة الموقف يوم الحديبية. كذلك السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك، إذ لم تقف صامتة، بل واجهت وأوضحت وبكت بحرقة وهي تدافع عن شرفها. وهذا يشير إلى شمولية الخطاب النبوي، وأن مسؤولية الوعي الإعلامي لا تقتصر على الرجال.[٢]

٨- السنة والرد على الدعاية السوداء

الدعاية السوداء أو ما يُعرف اليوم بـ»العمليات النفسية الرقمية» كانت موجودة على هيئة شائعات سياسية أو طعن في الدين من قبل المنافقين واليهود في المدينة، وقد تعامل النبي معها بالمكاشفة والشفافية. فحينما اتُّهم النبي بأخذ الصدقات لنفسه، صعد المنبر وردّ بالبيّنات وأمر المحاسبة[٣]وهذا يُمثل الرد المؤسسي الشفاف، دون تهيّج أو فوضى.

---

(١) (الترمذي، ٢٥١٦)

(٢) الخضيري، عبد الله بن محمد. الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري (٥٦).

(٣) (انظر: مسلم، كتاب الزكاة).

٩- التمييز بين الشائعة والنصيحة

من وعي السنة في الإعلام، تفريقها بين من ينقل الخبر لتشويه، ومن ينقله من باب النصح. ففي حديث تميم الداري: «الدين النصيحة...» [١]، يُؤكد أن النقد البنّاء مقبول ومطلوب، لكن بشرط النية الصادقة، والوسيلة الشرعية، وعدم التشهير أو التهويل. وهذا يُفرق بين «الشائعة» التي تهدف للتخريب، و«النصيحة» التي تهدف للإصلاح، وهو تمييز جوهري في إعلام اليوم.

المطلب السادس : الشائعات الإلكترونية في العصر الرقمي وضوابط مواجهتها وفق السنة النبوية

أدت الطفرة الرقمية والتوسع في استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي إلى تحول جذري في آليات بث الشائعات. فلم تعد الإشاعة تُنقل شفويًا أو عبر رسائل فردية، بل أصبحت تنتشر في ثوانٍ معدودة إلى ملايين المستخدمين. هذا التحول فرض تحديات جديدة على المجتمعات الإسلامية، ما يستدعي استدعاء المنهج النبوي كنموذج استرشادي لمواجهة هذا النوع من الأخبار المضللة، ووضع ضوابط تضبط السلوك الإعلامي وفق القيم الشرعية.

١ – سمات الشائعات الإلكترونية الحديثة : ان الشائعات في الفضاء الرقمي تتسم بما يلي:

السرعة الفائقة في الانتشار: إذ يمكن لمقطع مفبرك أو تغريدة كاذبة أن تصل إلى الملايين خلال دقائق، مما يصعّب عملية ضبطها أو تصحيحها بعد ذلك.

صعوبة التتبع والتحقق: غالبًا ما تكون الشائعة مجهولة المصدر، ولا يُعرف من بدأ بنشرها، مما يفتح المجال للتهرب من المسؤولية.[٢]

تأثيرها المتعدي والعابر للحدود: بعكس الشائعة التقليدية، فإن الشائعة الرقمية تنتقل عابرًا للثقافات واللغات والبيئات غلبة الطابع البصري أو العاطفي: حيث تُرفق الشائعات بصور أو مقاطع مرئية تزيد من الإقناع، لكنها غالبًا ما تكون مفبركة أو خارجة عن سياقها الأصلي.

انطلاقًا من المنهج النبوي، يمكن اقتراح مجموعة من الضوابط التي تساعد المسلمين اليوم في مقاومة هذه الظاهرة:

أ. ضابط التثبت المعلوماتي

التزامًا بقوله تعالى: «فتبينوا...» (الحجرات: ٦)، والسنة العملية للنبي صلى الله عليه وسلم في التحقق من مصدر الخبر، يجب على المسلم المعاصر أن يمتلك أدوات التحقق الرقمي: التثبت من الحسابات الرسمية،

(١) (مسلم، رقم: ٥٥)

(٢) حمدان، عبد الرحمن. الإعلام الجديد والشائعات: دراسة تحليلية. (٤٣)

العودة للمواقع الموثوقة، التدقيق في الصور والمقاطع، وعدم الانسياق خلف «الترند».

ب. ضابط النية

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات...»[١]. وعلى هذا الأساس، فإن النشر الرقمي لأي خبر يجب أن يكون بنية الخير والإصلاح، لا الفتنة أو التشهير أو الإضرار. وهذا يُشعر المسلم برقابة داخلية مستمرة.

ج. ضابط المقصد الإعلامي

السنة النبوية فرّقت بين من ينقل الخبر نصيحة، ومن ينقله فتنة. وعليه يجب أن يسأل المسلم نفسه: هل في نشر هذه المعلومة مصلحة عامة؟ وهل تترتب عليه مفاسد أكبر؟ وهو ما يوافق قاعدة فقهية: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

د. ضابط الأثر

ينبغي النظر في الأثر المتوقع من نشر المعلومة: هل يزيد وعي الناس؟ أم يربكهم ويخيفهم؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُروّعوا المسلم...»[٢]. وإذا كانت الإشاعة تُحدث خوفًا أو هلعًا دون ضرورة، فإن نشرها يدخل في باب الإثم.

هـ. ضابط الأمانة في النشر

النبي جعل الكذب في الحديث سببًا للهلاك، كما في الحديث: «رأيت رجلًا يكذب الكذبة فتبلغ الآفاق...»[٣]وهذا يعكس تطابقًا كبيرًا مع ما يجري اليوم من نقل الأكاذيب على مواقع التواصل. فعلى المسلم أن يتحقق قبل النشر، ويتورع عن أن يكون سببًا في تضليل الآخرين.

التمكين الرقمي الإسلامي كبديل إيجابي

لم تكتفِ السنة بالنهي عن الباطل، بل دعت إلى نشر الخير، والتبليغ الصادق، والبناء المعرفي. لذلك، ينبغي على المسلمين أن يستثمروا الوسائل الرقمية في:نشر العلم الشرعي من مصادره الصحيحة.

- تفنيد الإشاعات بحجج علمية ولغوية وأخلاقية.
- بناء منصات توعية شبابية تعزز التفكير النقدي.
- إشراك العلماء والدعاة في الفضاء الرقمي لمواجهة الفتنة الإعلامية.

---

(١) (البخاري، ١)

(٢) (أبو داود، ٥٠٠٤)

(٣) (البخاري، ٧٠٤٧).

وبذلك يصبح الوعي النبوي مرجعية تأسيسية لثقافة إعلامية أخلاقية في العصر الرقمي، تقاوم الشائعة وتُعلي من شأن الكلمة الصادقة.

الخاتمة

يتبيّن من خلال هذا البحث أن الشائعات الإلكترونية تُعد من أخطر التهديدات الفكرية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الرقمي، لما لها من قدرة على تفكيك النسيج الاجتماعي، وتشويه الحقائق، وإثارة الفتن، وزعزعة الثقة في المؤسسات والأفراد. وعلى الرغم من حداثة الوسائل التي تُبث بها هذه الشائعات، فإن جوهر الظاهرة قديم، وقد عالجته السنة النبوية معالجة عميقة وشاملة.

لقد قدّم النبي محمد صلى الله عليه وسلم نموذجًا نبويًا متكاملًا في مواجهة الشائعة، سواء في بعدها الفردي أو الجمعي، ووضع قواعد راسخة للتثبت من الأخبار، والامتناع عن نقل ما لم يُتحقق منه، وربط بين الكذب والإفساد، وبيّن أن تداول الأخبار دون وعي يعد من مظاهر الفتنة. كما أظهرت المواقف النبوية العملية خلال حياته كيف تصدى للشائعات بالحكمة، والوضوح، والتواصل، والتربية الأخلاقية، والضبط المؤسسي.

وفي ضوء ذلك، تبرز الحاجة الماسة إلى تفعيل هذا الهدي النبوي في واقعنا الإعلامي الرقمي، من خلال مناهج تعليمية، وخطاب دعوي، وسياسات إعلامية وتشريعية، تستلهم روح النص النبوي وتُعيد توجيهها نحو معالجة التحديات المعاصرة. فلا سبيل إلى مواجهة الفوضى المعلوماتية اليوم إلا عبر وعي إيماني، وعقلي، وتربوي، يُدرك خطورة الكلمة، ويُحسن التعامل مع المعلومة، ويجعل من السنة النبوية مرجعًا لا غنى عنه في زمن الفتن والأخبار الكاذبة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق مصطفى ديب البغا.

٢. الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح.

٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود

٤. ابن هشام، عبد الملك. (٢٠٠١). السيرة النبوية. بيروت: دار المعرفة.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٦. الخضيري، عبد الله بن محمد. (٢٠٢١). الشائعات الرقمية وأثرها على الأمن الفكري. الرياض: دار طيبة.

٧. حمدان، عبد الرحمن. (٢٠٢٠). الإعلام الجديد والشائعات: دراسة تحليلية. عمان: دار اليازوري.

٨. مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٩. الشائعات وكيف نواجهها ، د. محمد طلعت عيسى ، وكالة الصحافة العربية ، ٢٠١٩.

١٠. الميتافيرس ثورة الاعلام الرقمي، د. فتحي حسين عامر، كتاب رقمي، ٢٠٢٢م.

١١. الاعلام الجديد ، رضا امين، ٢٠١٥، كتاب رقمي.

١٢. عقول خفية استراتيجية الاعلام والحرب النفسية، د. خالد محمد غازي، ٢٠٢٤، وكالة الصحافة العربية.

Arabic Sources:

Al-Bukhari، Muhammad ibn Ismail. Sahih al-Bukhari. Edited by Mustafa Dib al-Bugha.

Al-Tirmidhi، Muhammad ibn Isa. Al-Jami' al-Sahih.

Abu Dawud، Sulayman ibn al-Ash'ath. Sunan Abi Dawud.

Ibn Hisham، Abd al-Malik. (2001). The Biography of the Prophet. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Ibn Manzur، Muhammad ibn Makram. (2003). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.

Al-Khudayri، Abdullah ibn Muhammad. (2021). Digital Rumors and Their Impact on Intellectual Security. Riyadh: Dar Taybah.

Hamdan، Abd al-Rahman. (2020). New Media and Rumors: An Analytical Study. Amman: Dar al-Yazuri.

Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi.

Rumors and How to Confront Them، Dr. Muhammad Talat Issa، Arab Press Agency، 2019.

The Metaverse: The Digital Media Revolution، Dr. Fathi Hussein Amer، Digital Book، 2022.

New Media، Reda Amin، 2015، digital book.

Hidden Minds: Media Strategy and Psychological Warfare، Dr. Khaled Mohammed Ghazi، 2024، Arab Press Agency.

المصادر الأجنبية:

UNESCO. (2019). Journalism، Fake News & Disinformation: Handbook for Journalism Education and Training. United Nations Educational، Scientific and Cultural Organization. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265552